وكنيته ابو بكر وان لهم تبع الاول زيد بن عمرو ذي الاذعار بن ابرهة ذي المنار الرائش ورفع نسبه الى يعرب بن يشجب بن قحطان وبالجملة فللناس في هذا الموضع اضطراب كثير واختلاف شهير والعلم لله اللطيف الخبير وانما ذكرت هذه القصص مع طولها لما اشتملت عليه من الآثار الصحاح والآيات الدالة على صدق نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم وعمومها لكافة الامم في زمنه وقبله وبعده الى اخر الزمان وانقضاء الدوران حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين قلت قال العلامة المدابغي في المولد وكانت اول كلمة سمعت منه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام انتهى واشرقت المدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم وسري السرور الى القلوب بحلوله صلى الله عليه وسلم فيها انتهى ثم قال وعن انس رضي الله عنه انه قال شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن منه ولا اضوا من يوم دخل علينا فيه وعن البراء بن عازب قال ما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء كفرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ثم قال ثم اذن الله عز وجل له صلى الله عليه وسلم بالقتال بقوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا بعد ان نهاه عنه في نيف وسبعين آية فبعث صلى الله عليه وسلم في شوال على رأس ثمانية اشهر من مقدمه البعوث والسرايا واستمر على مجاهدة الاعداء وتبليغ الاحكام والاخبار عن الله تعالى بالمدينة الشريفة عشر سنين اجماعا حتى دخل الناس في دين الله افواجا وكمل الله له ولامته دينهم وتم عليه وعليهم نعمته وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة على الصحيح وقد كان صلى الله عليه وسلم اجمل الناس خلقا واحسنهم خلقا وما احسن قول القائل مد حا لسيد الاوائل والاواخر

واحسن منك لم ترقط عيني ... واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرءا من كل عيب ... كانك قد خلقت كما تشاء

فهو صلى الله عليه وسلم قمر كحسن وبدر التمام خاتمة حسنة جميلة في ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى هو الشيخ الامام العلامة شهاب

الدين

الدين احمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي نسبة الى محلة ابي الهيتم من اقاليم مصر السعدي نسبة الى بني سعد الموجودين الان بمصر الانصاري باعتبار الشهور في بني سعد المذكورين انهم من الانصار وفي بخطه في سبب شهرته بابن حجر ان جدة لما كان ملازما للصمت في جميع احواله لا بيقظة الا لضرورة سمي حجرا وكان المترجم امام زمانه وواحد عصره واوانه ولد رضي الله عنه كما شوهد بخطه بمحلة ابي الهيتم بعد انتقال اهله من بلدهم سلمنت اواخر سنة تسع وتسعماية ومات ابوه وهو صغير فكفله شيخا ابيه الامامان الكاملان الشمس ابن ابي الحمائل وتلميذه الشمس الشناوي ثم ان الشناوي رضي الله عنه نقله الى الجامع الازهر اول سنة اربع وعشرين وتسعماية وجمعه بعلمائه لحفظ المنهاج وقرا على جماعة اعلام في الحديث كالامام الزيني عبد الحق السنباطي واجتمع بشيخ الاسلام القاضي زكريا وحدثه بالمسلسل بالاولية واجازه به وبسائر مروياته وقرا في الفقه على جماعة كالناصر الطبلاوي وتاج العارفين ابي الكرم البكري وفي بقية العلوم على جماعة محققين كالناصر اللقاني والشنشوري وابن الطحان والشهاب النطوي والسيد الحطابي والشمس المناهلي والدجوي وابن الصايغ والعبادي وغيرهم حتى اجازوه اواخر سنة تسع وعشرين وتسعماية بالافتاء والتدريس والتاليف من غير سوال منه لذلك ومناقبه رضي الله عنه كثيرة شهيرة واما مولفاته فهي في الظهور والاشتهار كالشمس في رابعة النهار وهي تزيد على سبعين مولفا منها تحفة المحتاج بشرح المنهاج ومنها كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع وروي بخطه على ظهر مسودته ما صورته قال بعض الصوفية ناخذ من التعبير بالرعاع ان العارفين لا حكم لنا عليهم وان سمعوا ثم كتمت تحته وهو اخذ مقبول لان من تحلى بحقيقة المعرفة يكون فحص انملة لا يعترض عليه لانه لم يسمع بشهوة تدعوه لمذموم اصلا قطعا بخلاف غيره انتهى ومن مولفاته شرح

Copyright King Saud University